



# سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٣٠)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

المسيح الموعود عليه السلام كان يتكلم مع خدامه بدون أي تكلف. كنتُ أصارحه بكافة أحوالي وكان دائم الإصغاء لي بكل مواساة واهتمام، وأحياناً كان هو الآخر يذكر بعض أحوال بيته بلا تكلف، وكان يلقاني بشوشاً بوجه طلق مما كان يجلو عن القلوب كل غمٍّ وضيق.

**جانب من مواساته حضرته لخدمته**  
٤٢٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي قطب الدين وقال: لما رغبت في تعلم الطب في أوائل عمري

وبهاي عبد العزيز» حديثي عهد بالإسلام. كان بهاي عبد الرحيم يخدم المسيح الموعود عليه السلام بكل إخلاص، وكان حضرته أيضاً يجييه ويلطفه فيفوض إليه الخدمات المتفرقة، وكان المدرس الأول لمادة «العلوم الدينية» في مدرسة تعليم الإسلام.

**بشاشة حضرته وطلاقة وجهه ومواساته لخدمته**  
٤٢٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري أن

**بعض الأطعمة المفضلة لدى المسيح الموعود ونبذة عن صحابيين كانا يجلبان لحضرته ما يجب**

٤٢٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أن المسيح الموعود عليه السلام كان يحب لحم الطير، وكان في أيام مرضه أحياناً يأمر «بهاي عبد الرحيم» باصطياد الطير، كذلك إذا قدم له شهد به غسل طازج أحبه وأكل منه. وكان «بهاي عبد العزيز» خبيراً في البحث عن الشهد واقتنائه. أقول: كان «بهاي عبد الرحيم»

في الآخرة.

أقول: هذا لا يعني أن الذي يقضي حياته في سوء الأعمال ثم يتوب في آخر حياته ويدخل الجنة فهو أوفر حظاً من الجميع، كلا، بل إن مثل هذا الإنسان - بشرط تساوي الظروف الأخرى - سيكون أقل رتبة روحانية من الذي يقضي حياته الدنيوية ملتزماً بالتقوى والطهارة لوجه الله تعالى، ولكن مما لا شك فيه أن توبة الشخص المذكور في أواخر حياته كانت مدعاة لنجاته الأخروية فلا بد أن يعدّ هذا الشخص أوفر حظاً بشكل خاص.

أما قول المسيح الموعود عليه السلام بأن مثل هذا الشخص يقضي في الدنيا حياة التحرر بحسب هواه فلا يعني أن من يقضي حياته في هذه الدنيا كاجراً جماع أهوائه النفسية يعيش مرارة الحياة، وذلك لأنه قد تعدّد حياته مرّة بادي الرأي، إلا أنها في الحقيقة حياة الفرحة والحبور بالنسبة إليه. بل الحق أن الذي يعيش حياته لله تعالى فإنه يجد فيها سروراً روحانياً ولذّة لا يتسنى لطالب الدنيا في جميع ملذاته المادية. فقصد حضرته أن طالب الدنيا يكون فرحاً مسروراً لأن أهواءه المادية تكون حرة مطلقاً.



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني  
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يحدث تغيير في حياته فيعمل بعمل أهل الجنة فتكون عاقبته حسنة، وأن رجلاً ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يصل إلى أبواب الجنة إلا أنه يتعثر هناك فينجمح للسيئة ويعمل بعمل أهل النار فتمسي عاقبته سيئة. يقول ميان عبد الله أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول بعد ذكر هذا الحديث: من يعيش حياته في كسب السيئات ولكن في النهاية تكون عاقبته حسنة فهو إنسان ذو حظّ عجيب بحيث يعيش في هذه الدنيا حياة التحرر بحسب هواه ثم ينال الجنة

قرأت بعض كتب الطب، ثم أردت أن أتلمذ على يد طبيب حاذق، وطالما سمعت عن علم «حكيم محمد شريف» الأمرتسري علوّ كعبه في هذا المجال، فتوجهت إليه مبدئياً رغبتني في التعلم منه، إلا أنه أبا ذلك بحيث يئست منه تماماً. ثم لما جئت قاديان ذكرت لحضرته أنني أريد أن أتعلم الطب على يد خبير في هذا المجال. فذكر حضرته «حكيم محمد شريف» فقلت: إنه ردّني خائباً. قال حضرته: يردّ المرء أحياناً حاجة الآخر نظراً إلى ظروفه العامة، ولكنه يسدها إذا ما سُئل إياها بشفاعة شخص يُجلبه، لذلك نأمل أنه لن يردّ شفاعتنا. فلما ذهبت بشفاعة حضرته رضي الحكيم بكل سرور وقال: لقد جئت بشفاعة من لم أردّ له قولاً قط إلى هذا اليوم ولا يسعني أن أفعل ذلك.

### معيار الفرح والسرور لدى طالب الدنيا وطالب الآخرة

٤٢٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي عبد الله السنوري قال: سمعت المسيح الموعود عليه السلام يقول: ورد في الحديث النبوي الشريف أن الرجل أحياناً يعمل بعمل أهل النار حتى يصل إلى باب جهنم ولكن